E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية

Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٢
Issue 82

تموز - آب - ايلول / ٢٠٢٥
Jul. - Aug. - Sep. / 2025

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	م.م. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.م محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
	المقال الافتتاحي: القيادة الاستراتيجية: الدلالات المفاهيمية والانماط النظرية ا.د. علي حسين حميد	
1	مكانة الهند في النظام الدولي: دراسة في التوظيف الأمثل لمقومات القوة والتأثير ا.د. أحمد عبد الأمير الأنباري	1_ 13
2	أزمة النموذج الديمقراطي في العراق أ.د إياد خلف حسين العنبر	14_35
3	إستراتيجية الاتحاد الأوروبي لمواجهة الكوارث الطبيعية بفعل تغير المناخ أ.م.د أوراد محمد مالك كمونه	36_53
4	اليمين السياسي في إيطاليا: صعود التيارات المحافظة وأثرها على صنع السياسات العامة أ.م.د: حازم علي حمزة	54_69
5	العدالة الإنتقالية في دول الإنتقال الديمقراطي : إسبانيا انموذجاً أ.م.د عبير محمد عبد	70_90
6	سبل مكافحة الجريمة المنظمة وتعزيز الأمن المجتمعي في العراق بعد عام 2014 الباحث أسامة عباس إبراهيم أ.د.كاظم علي مهدي	91_105
7	السيناريوهات المستقبلية للسياسة الخارجية العراقية: بين الانحياز والحياد م.د .خالد هاشم محمد	106_119
8	التغير المناخي في البيئة الاستراتيجية الدولية بين فرص التوظيف الاستراتيجي وتحديات الاستجابة م.د. رؤى خليل سعيد	120_135
9	دور مراكز الابحاث في توجيه السياسة الخارجية اليابانية: مراجعة نقدية في الادبيات السياسية م.د علي غسان سامي	136_151
10	الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط: بين صراع المحاور الاقليمية وتنافس الاستراتيجيات الدولية د. مروة علي حسين	152_171
11	ادارة المناطق المتنازع عليها واثرها في الامن الوطني العراقي بعد عام 2003م م.م آيات احمد سلمان	172_189
12	سياسات مكافحة المخدرات في العراق بعد عام 2014 (الاسباب_الاثار_المعالجات) م.م احمد محسن عليان م.م فاطمة عيال طعان م.م عباس حسين صاحب	190_213

13	الامن السيبراني وأثرة على الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003 (دراسة تحليلية) م.م فاضل عباس صباح	228_214
14	دور الجريمة المنظمة في تهديد أمن الدولة والمجتمع العراقي: المخدرات أنموذجاً م.م سيماء علي مهدي	244_229
15	دور المنظمات الدولية غير الحكومية في العلاقات الدولية م.م. مروة علوان راضي	260_245
	مراجعة مقال م.د. سارة شكر احمد	أ _ د
	مراجعة مقال هدى عبد الحسين فياض ناصر	ذ_ ش

الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط:
بين صراع المحاور الاقليمية وتنافس الاستراتيجيات الدولية[∇]

Natural gas in the Eastern Mediterranean region between the conflict of regional axes and the competition of international strategic

د. مروة علي حسين* Dr. Marwa Ali Hussein

الملخص:

لقد شكلت اكتشافات الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط انعطافه تاريخية مهمة لدول المنطقة، والتي تعد من الدول فقيرة نسبياً في مصادر الطاقة الأولية، إذ شهدت منطقة هذه الدول خلال العقدين الأخيرين اكتشافات ضخمة للغاز الطبيعي، أبرزها حقول "ظهر" في مصر، و"ليفاياثان" و"تمار" في إسرائيل، و"أفروديت" في قبرص. وان هذه الاكتشافات حوّلت المنطقة إلى مركز تنافس و تنازع جيوسياسي القوى الإقليمية حول ترسيم الحدود البحرية وتوزيع العائدات الغازية ، وهو ما جعلتها موضع اهتمام استراتيجي عالمي، إذ لعبت القوى الدولية أدوارا حاسمة في المنطقة ، إذ دعمت الولايات المتحدة وأوروبا تكوين تكتلات إقليمية مثل منتدى غاز شرق المتوسط (EMGF)، في محاولة لتحقيق الاستقرار وتعزيز التعاون بين دول المنطقة ، وهو يظهر أن الغاز الطبيعي في شرق المتوسط ليس فقط كمورد اقتصادي واعد، بل كأداة لإعادة تشكيل التوازنات والتحالفات في الإقليم، ما يجعله محورًا للصراع بين استراتيجيات الهيمنة الإقليمية وحسابات الأمن القومي ومصالح القوى الدولية الكبرى.

الكلمات المفتاحية: شرق المتوسط، الغاز الطبيعي، الاكتشافات الغازية، إسرائيل، موارد الطاقة.

Abstract:

Natural gas discoveries in the Eastern Mediterranean have marked a significant historical turning point for the countries of the region, which are relatively poor in primary energy resources. Over the past two decades, the Eastern Mediterranean has witnessed massive natural gas discoveries, most notably the fields appearing in Egypt, Leviathan and Tamar in Israel, and Aphrodite in Cyprus. These discoveries have transformed the region into a center of geopolitical competition and conflict between regional powers over the demarcation of maritime borders and the distribution of gas revenues. This has made it a matter of global strategic interest, as international powers have played decisive roles in the region. The United States and Europe have supported the formation of regional blocs such as the East Mediterranean Gas Forum (EMGF), in an attempt to achieve stability and enhance cooperation among the countries of the region. This demonstrates that natural gas in the Eastern Mediterranean is not only a promising economic resource, but also a tool for reshaping balances and alliances in the region, making it a focus of conflict between regional

∇ تاريخ التقديم : 2025/7/12 تاريخ القبول: 2025/9/19 تاريخ النشر: 2025 /9/30

* الجامعة المستنصرية/ كلية العلوم السياسية marwa.ali3434@uomustansiriyah.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

hegemonic strategies, national security calculations, and the interests of major international powers.

Keywords: Eastern Mediterranean natural gas, gas discoveries, Israel, energy resources .

المقدمة:

لقد فتحت اكتشافات حقول الغاز الطبيعي في منطقة شرق البحر المتوسط التي تتضمن كلا من: مصر، و(إسرائيل)، وفلسطين، وقبرص، ولبنان، وسوريا، وتركيا التي بدأت تتوالى منذ بداية العقد الأخير من القرن العشرين، الباب أمام فاصل جديد من الصراع بين تلك الدول التي تعاني في الأصل من حالة احتقان سياسي وديموغرافي ترجع لأسباب تاريخية منها الصراع العربي الإسرائيلي والانشقاقات العرقية والأثنية، مما جعل تلك الاكتشافات مصدرا جديدا للصراع. في هذا الإطار، تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء طبيعة الوضع الجغرافي والقانوني للغاز الطبيعي في شرق المتوسط فضلاً عن بيان محاور الصراع الإقليمية على الغاز في حوض شرق البحر المتوسط، لاسيما ان هذه المنطقة باتت في السنوات الأخيرة بؤرة للصراعات الإقليمية المتصاعدة، نتيجة الاكتشافات الضخمة لاحتياطيات الغاز الطبيعي، والتي دفعت العديد من الدول الساحلية إلى إعادة النظر في سياساتها الطاقوية والاستراتيجية. كما أفضت هذه الاكتشافات إلى نشوب العديد من التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية المعقدة، والتي اتخذت طابعًا تنافسيًا حادًا بين الفاعلين الإقليميين، وكذلك استراتيجيات القوى الدولية إزاء غاز شرق المتوسط.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في تحليل خريطة اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط وتوضيح أهميتها الاقتصادية والجيوسياسية. دراسة أبعاد الصراع الإقليمي المرتبط بالغاز، لاسيما فيما يتعلق بترسيم الحدود البحرية وتضارب المصالح بين الدول المطلة على شرق المتوسط. وكذلك فهم طبيعة استراتيجيات القوى الكبرى (كالولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي) في المنطقة وتحليل دوافعها ومصالحها.

هدف البحث: يهدف البحث الى تحليل أثر اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط على إعادة تشكيل التوازنات الجيوسياسية والإقليمية. وتوضيح أبعاد صراع المحاور الإقليمية من خلال دراسة ديناميكيات الصراع والتعاون بين الفاعلين الإقليميين الرئيسيين (مصر، تركيا، إسرائيل، قبرص اليونان، لبنان). وكذلك تنافس الاستراتيجيات الدولية حول موارد الطاقة في المنطقة من خلال استكشاف دور القوى الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا في توجيه سياسات الطاقة في المنطقة، فضلاً عن تحليل استراتيجيات تصدير الغاز الطبيعي وأثرها على تعزيز المكانة الدولية لدول المنطقة.

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط شكل عاملا استراتيجيًا جديدًا أعاد رسم توازنات القوى في المنطقة، إذ أدى إلى تصاعد صراعات المحاور الإقليمية، وجذب اهتمام القوى الكبرى التي تسعى إلى تعزيز نفوذها عبر تبني استراتيجيات متعددة الأبعاد ما يجعل من هذا المورد الطبيعي محركا رئيسيا لإعادة تشكيل الجغرافيا السياسية لهذه المنطقة الحيوية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

إشكالية البحث: يقوم البحث على إشكالية إلى هي أبرز احتياطات واكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط؟ أي مدى ساهمت اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط في إعادة تشكيل التحالفات والصراعات الإقليمية، وما طبيعة الاستراتيجيات التي تبنتها القوى الكبرى لضمان نفوذها في هذه المنطقة الجيوستراتيجية؟

منهجية البحث: تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لفهم أبعاد الظاهرة من خلال تحليل الوقائع والبيانات المتاحة حول الاكتشافات الغازية وتحليل ابعاد الصراع بين المحاور الإقليمية ومحاولة فهم استراتيجيات الدول الكبرى من خلال تحليل دوافها وأهدافها في المنطقة.

هيكلية البحث: لقد قام البحث على عدة محاور اذ يتناول في الوضع الجغرافي والقانوني للغاز الطبيعي في شرق المتوسط من خلال بيان التوزيع الجغرافي للغاز في شرق المتوسط، فضلاً عن الأطر القانونية الحاكمة لاستغلال الغاز الطبيعي في المنطقة، اما في محور الثاني فقد بحث محاور الصراع الإقليمية على الغاز في حوض شرق البحر المتوسط. اما في المحور الثالث فقد بين ثالثا: استراتيجيات القوى الدولية (الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الامريكية وروسيا)، إزاء غاز شرق المتوسط.

اولاً: الوضع الجغرافي والقانوني للغاز الطبيعي في شرق المتوسط

لقد دفع التزايد المضطرد في اكتشافات الغاز الطبيعي بمنطقة حوض شرق البحر المتوسط منذ بداية القرن الحادي والعشرين الى تسليط مزيد من الضوء عليها. وتضم جغرافيا كلا من مصر، وفلسطين، وإسرائيل، ولبنان، وسوريا، وتركيا، وقبرص. لذا سوف نبين في التوزيع الجغرافي من خلال بيان اهم الدول التي تحتوي على حقول الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط، فضلاً عن الاتفاقيات التي تبين للوضع القانوني لمنطقة الحوض المتوسط.

1- جغرافيا الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط

لقد شكلت اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط، والتي تقدر حسب دائرة المسح الجيولوجي الأمريكية بمتوسط بلغ ما يقارب (٢٢٣تريليون قدم مكعب)، اي ما يعادل 6,3 تريليون متر مكعب) من الغاز الطبيعي القابل للاستخراج فعلياً (زمران ، 2010 ، ص 119)، وهو الامر الذي شكل منعطفا تاريخيا مهما لدول المنطقة التي تعد فقيرة نسبياً في مصادر الطاقة الأولية ، فهي من ناحية تسمح لها بتقليل وارداتها من الخارج ، كما توفر هذه الاكتشافات من ناحية أخرى فرصاً كبيرة لهذه الدول لتصدير الغاز الى الاسواق العالمية، فضلاً عن بزيادة استخدام الغاز الطبيعي على المستوى المحلى، لذا كانت توجهات كل دولة من دول الحوض تسير باتجاه تعظيم هذه الاستكشافات، دفع التزايد المضطرد في اكتشافات الغاز الطبيعي بمنطقة حوض شرق البحر المتوسط منذ بداية القرن الحادي والعشرين لتسليط مزيد من الضوء عليها واهم هذه الدول (الباسوسي،2018، ص 31) .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أ- **مصر:** لقد شهدت مصر طفرة في اكتشافات الغاز الطبيعي، أسهمت في زيادة احتياطات وانتاج الغاز الطبيعي في مصر، إذ يساهم هذا القطاع في تحقيق فائض ميزان المدفوعات نتيجة ارتفاع استثمارات الشركات الأجنبية في قطاع الطاقة بنسبة 23%، ويمثل حقل شروق المكتشف من طرف شركة ابني الإيطالية في المياه العميقة من أكبر الحقول المكتشفة في شرقي حوض البحر المتوسط. وكان التطور الأهم عندما أعلن عن اكتشاف حقل ظهر (ظهر) (البرجي ، 2016) ، وذلك داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة المصرية في البحر المتوسط على بعد 80 إلى 190كم من السواحل الشمالية المصرية وهو ملاصق للمنطقة الاقتصادية القبرصية، وتقدر احتياطات حقل ظهر حوالي 30 بليون متر مكعب وهو ما يجعله أكبر اكتشافات الغاز في العالم في السنوات الأخيرة. وقد ساهمت هذه الاكتشافات إلى حد كبير في زيادة احتياطي الغاز الطبيعي وزيادة إنتاجه اليومي، مما ساعد على تحول مصر الى قائمة الدول المصدرة للغاز المسال في العالم.

ب- **(إسرائيل):** يعد (الكيان الإسرائيلي) المستفيد الأكبر من الغاز الطبيعي المكتشف في منطقة شرق المتوسط إذ يقع ضمن مياهها الإقليمية أكثر من تسعة حقول غاز طبيعي غير متنازع عليها وهي حقل ثمار، حقل كاريش حقل نوح مقابل شواطئ غزة حقل مارين، حقل تمار حقل اللوفيثان، حقل داليت، وحقل ثانين، فضلاً عن حقل افروديت والذي يبعد 180كم عن الشاطئ الجنوبي الغربي لقبرص. هذه الاكتشافات الضخمة من الغاز الطبيعي، دفعت الكيان الإسرائيلي نحو السعي للتحول إلى مصدر للغاز الطبيعي لدول الجوار (المعلوني ، 2024 ، ص 22). إذ ساعدت الاكتشافات المتزايدة للغاز (إسرائيل) على سد فجوة كبيرة في قطاع الطاقة لديها، والابتعاد عن الاعتماد الذي كان قائماً على مصر، وبذلك تحول الغاز في الحسابات (الإسرائيلية) تحول إلى إداه رافعة سياسية وأمنية، وسلاح سياسي فعال لتحقيق التطبيع مع عدد من الدول العربية في الجوار الإقليمي، ولاسيما مصر الأردن والسلطة الوطنية الفلسطينية (الباسوسي ، ص 34) .

ت- **لبنان:** لم يكن للبنان اي انتاج محلي من الطاقة (الغاز الطبيعي أو النفط)، ولم يستكشف فيه المحروقات براً او بحراً، فهو كان يعتمد على استيراد كميات صغيرة من الغاز المصري عبر سوريه من خلال الانبوب العربي للغاز، الا بعد اكتشاف (اسرائيل) للغاز الطبيعي في السواحل المحاذية للبنان، لذا بدأت الحكومة اللبنانية تهتم بالموضوع الاكتشافات الغازية على السواحل اللبنانية، وبناءاً على ذلك وافق البرلمان اللبناني على قانون النفط في آب ٢٠١٠ م، والذي كلفت بموجبه الحكومة اللبنانية شركتين نرويجيتين بأجراء اول مسح زلزالي على طول سواحلها في مياهها الإقليمية، وأشارت التقديرات الأولية هذين الشركتين أن لدى لبنان احتياطي يقدر بنحو 28 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي، لتقوم بعد ذلك بأطلاق جولة تراخيص ينافس فيها العارضون على حقوق الاستكشافات

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

والانتاج، ولم يتقدم للعرض سوي شركة وحيدة هي (نوفاتك) الروسية ، وذلك لمنطقتين فقط من تلك المناطق المطروحة (عويضة ، 2019 ، ص 43) .

ث- **فلسطين** : بعد منع الشعب الفلسطيني الخاضع للاحتلال من تنمية موارده الطبيعية ، فان الشروط العقابية التي تفرضها (اسرائيل) على الاقتصاد الفلسطيني تعرقل اي افاق للنمو المستدام ، مما يؤثر سلبا على تنمية الموارد الطبيعية الفلسطينية ، ويحد من قدرة السلطة الفلسطينية على تخطي عجزها المالي عن طريق الاستفادة من تنمية مواردها الطبيعية ، لا سيما في حقل غاز غزة البحري ، ان هذه العراقيل (الاسرائيلية) بدورها تعد تهديدا خطيرا حقيقيا لاستدامة السلطة الفلسطينية ، وفيما يتعلق بتنمية الموارد ، فان اتفاق اوسلو (الملحق الثالث : بروتوكول التعاون (الإسرائيلي) الفلسطيني في البرامج الاقتصادية والانمائية) يدعو بصفة خاصة الى انشاء برامج لتنمية الطاقة ينص على الاستغلال المشترك للنفط والغاز للأغراض الصناعية ، الا ان (اسرائيل) تقوم بالتنمية الاحادية الجانب لموارد الغاز المتجاورة ، مع اصرارها على الانكار المتعمد للحق الفلسطيني في تطوير رواسب الغاز البحري في غزة ، وفرضها اغلاقا عسكريا لحماية منصات الغاز في انتهاك واضح للقانون الدولي (القيسي ، 2017 ، ص 9) .

ج- **تركيا** : تعد ندرة الموارد الطاقوية من العوامل التي أثرت سلبا على مسار الصعود التركي على المستويين الاقتصادي الجيوسياسي، فتركيا تفتقد إلى مصادر الطاقة الاحفورية وهذا ما يعزز هشاشتها الطاقوية مع منافسيها الإقليميين روسيا وإيران (محسن ، 2024 ، ص 10) . ولذلك يعد المتوسط فضاء حيوي لتركيا، إذ ترى فيه تركيا المجال الطبيعي الذي تستطيع من خلاله بعث نفوذها السابق، ولقد زادت الاكتشافات الغاز في شرق المتوسط والمقدرة بحوالي 340 مليون تريليون ، إذ ترى تركيا في هذه الاكتشافات فرصة سانحة تتحول بموجبها لفاعل طاقوي هام، يمكنها من تلبية الضغط الداخلي المتنامي على موارد الطاقة، إضافة إلى دعم احتياجاتها الصناعية . لذا بدأت تركيا تتحدث عن حقوقها الجغرافية في حوض الغاز الكبير الواقع في شرق البحر المتوسط، وأكثر من ذلك بدأت في عمليات استكشاف عن الغاز في مياه البحر المتوسط دون أي اتفاق مع الدول المتشاطئة .

ح- **قبرص** : ان الأهمية المتزايدة للطاقة في قبرص شكلت حافزا كبيرا للمصالحة الاقليمية في منطقة حوض شرق المتوسط، لاسيما بعد عثرت قبرص على ما يقدر بنحو (5,4) تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي في احد اكتشافات الغاز الطبيعي عام ٢٠١١ م، وهذا ما دفع جمهورية قبرص الى بذل جهود كبيرة جدا للاتفاق على تقسيم الحدود البحرية بين دول الحوض. (سالم ، 2024 ، ص 425) . وجدول التالي يوضح اهم الحقول النفطية المكتشفة في حوض المتوسط.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

حقول الغاز المكتشفة في حوض شرق المتوسط				
ت	الدولة	الحقل	تاريخ الاكتشاف	الاحتياطات (تريليون متر مكعب)
1	مصر	التمساح	1999	3,9
2	إسرائيل	ماري	2000	1,1
3	إسرائيل	تمار	2009	11
4	إسرائيل	لفياثان	2010	18
5	قبرص	افروديت	2011	5
6	إسرائيل	تنين	2012	1,2
7	إسرائيل	شمشون	2012	3,5
8	إسرائيل	كاريش	2013	2,5
9	مصر	سلامات	2013	1,6
10	إسرائيل	روي	2014	3.2
11	مصر	شمال الإسكندرية	2014	5
12	مصر	ظهر	2015	30
13	مصر	آتول	2015	1.5
14	مصر	نورس	2015	2
15	مصر	نيدوكو	2015	1,7
16	مصر	بلطيم	2016	1.3
17	قبرص	كاليبسوا	2018	3
18	قبرص	غلافكوس	2019	8-5
19	قبرص	كرونوس	2022	2.5

الجدول من اعداد الباحثة

2- الأطر القانونية الحاكمة لاستغلال الغاز الطبيعي في شرق البحر المتوسط

لقد شكلت مسألة استغلال الموارد الطبيعة، لاسيما المواد الهيدروكربونية منها ، مثاراً للخلاف الدائم، والمستمر في التفاعلات الدولية، ومنطقة حوض شرق البحر المتوسط وحده منها، لذلك تعددت الأطر القانونية الحاكمة لتلك التفاعلات، والتي يمكن حصرها فيما يلي:

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أ- **اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ١٩٨٢:** وهذه الاتفاقية التي تم التوقيع عليها في 1982 /12/10، ودخلت حيز النفاذ في 1994 /10/16، بعد أن صدقت عليها 60 دولة. ونصت هذه الاتفاقية على المبادئ العامة لاستغلال الموارد الطبيعة (سواء الحية أو غير الحية الموجودة في المياه أو في القاع) بما في ذلك من موارد هيدروكربونية ونفطية. ولكن ظلت هذه الاتفاقية بكونها عامة ولا تلزم الدول إلا بالاتفاق هذه الدول على الالتزام بها، وهو الرأي الذي تتبناه الدراسة (الا هناك رأي قانوني آخر يؤكد على الزامية الامتثال إليها).

ب- **اتفاقية ترسيم الحدود البحرية القبرصية المصرية:** وتم التوقيع هذه الاتفاقية في 2013/2/17، بين الحكومتين القبرصية المصرية، وعينت بموجبها المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بكلا الدولتين، وفقاً لقاعدة خط المنتصف، والذي حددته الاتفاقية في البند الثاني من المادة في ثماني نقاط إحداثية جغرافية، غير أن الاتفاقية قد ألزمت في المادة الثالثة منها، كلا من الطرفين عند الدخول في أي مشاورات مع طرف ثالث لتعيين الحدود البحرية الإبلاغ والتشاور مع الطرف الآخر. وهو الامر الذي لم تلتزم قبرص في اتفاقيتها لتعيين الحدود البحرية مع إسرائيل.

ت- **اتفاقية ترسيم الحدود البحرية القبرصية اللبنانية :-** لقد وقعت الحكومة القبرصية و اللبنانية في عام ٢٠٠٧، اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بين البلدين، وتم بموجبها الترسيم وفقا لنقطيين مؤقتين هما: النقطة 1 جنوباً، والنقطة 6 شمالاً، إذ ألزمت الاتفاقية في مادتها الثالثة، أي طرف يدخل في تفاوض مع طرف آخر لترسيم الحدود البحرية في إحداثيات أي نقطة من 1 أو 6 ، لابد من الرجوع للطرف الآخر (الصباغ ، 2021،ص 480) .

ث- **اتفاقية ترسيم الحدود البحرية القبرصية-الإسرائيلية:-** قامت الحكومتان (الإسرائيلية)، والقبرصية في 17 تشرين الثاني ٢٠١٠ ، بالتوقيع على اتفاقية تحديد الحدود البحرية بينهما، لتحديد المنطقة الاقتصادية الخالصة الخاصة بكل منهم، والتي تم تحديدها أيضا وفقا لقاعدة خط المنتصف، والذي يقع على مسافة ١٥٠ كيلو متر شمالي غرب حيفا.(الباسوسي، 2015 ،ص 19) .

وبذلك نتبين إن الإطار القانوني الذي يتم الاحتكام إليه فيما يخص عمليات تعيين وترسيم الحدود البحرية، وتقاسم الموارد بين بلدان المنطقة يتسم بعدم الوضوح" أو بقدر كبير " عدم الاكتمال". وذلك لعدة أسباب، من أبرزها: الطبيعية الاسترشادية غير الملزمة لاتفاقية الأمم لقانون البحار، وعدم توقيع بعض القوى الإقليمية المركزية لاسيما (إسرائيل) وتركيا على الاتفاقية ذاتها، غياب منظومة متكاملة من الاتفاقات الثنائية لتعيين الحدود البحرية في شرق البحر المتوسط ،لاسيما بين مصر وإسرائيل وبين مصر واليونان، وتركيا من جانب وقبرص واليونان من جانب آخر. ذلك علاوة على عدم دخول بعضها حيز النفاذ نتيجة الخلافات السياسية الداخلية لا سيما الاتفاق الموقع بين لبنان وقبرص (عويضة ، ص90) .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ثانيا: محاور الصراع الإقليمية على الغاز في حوض شرق البحر المتوسط.

يشكّل شرق البحر المتوسط في السنوات الأخيرة بؤرة للصراعات الإقليمية المتصاعدة، نتيجة اكتشافات ضخمة لاحتياطيات الغاز الطبيعي، والتي دفعت العديد من الدول الساحلية إلى إعادة النظر في سياساتها الطاقوية والاستراتيجية. كما أفضت هذه الاكتشافات إلى نشوب العديد من التفاعلات السياسية والاقتصادية والأمنية المعقدة، والتي اتخذت طابعًا تنافسيًا حادًا بين الفاعلين الإقليميين، نتج عنها للعديد من الصراعات والتي مثلت ما يلي:

1. **الصراع (الإسرائيلي)–اللبناني على الغاز في شرق البحر المتوسط**

انطلاقا من أهمية مصادر الطاقة في الفكر الإسرائيلي، يبدو أن ثمة اتجاهاً قد بات سائدا لدى النخب الحاكمة الإسرائيلية يقوم على ضرورة توفير مستوي أمن، ومرتفع من أمن الطاقة (هاشم ، 2005 ، ص 192) . وقد دفع ذلك السلطات الإسرائيلية المتعاقبة للسيطرة على أكبر مساحات ممكنة من المسطحات المائية في البحر المتوسط، ويعد اكتشاف الغاز في حوض ليفانت السبب الأساسي للصراع على الحدود البحرية والمنطقة الاقتصادية الخالصة بين لبنان وإسرائيل، لاسيما بعد أن اكتشفت إسرائيل حقولا للغاز في المنطقة الغربية من المياه اللبنانية المتمثلة بحقلي تمار وليفياثان ، ولعل ذلك ما أجج الصراع بين إسرائيل ولبنان. إذ تتركز الأزمة بين لبنان وإسرائيل على القطعة البحرية الواقع عند خط الحدود بين لبنان والأراضي المحتلة (إسرائيل) او ما يعرف (بلوك رقم 19)، اذ يرى الجانب لبناني انه يقع ضمن المياه الإقليمية اللبنانية بينما ترى إسرائيل انه يقع ضمن حدودها البحرية ، الى جانب رفض لبنان الاتفاقية الإسرائيلية– القبرصية، وذلك بسبب عدم موافقه لبنان على النقطة الثلاثية بين الدول الثلاث، والتي أدت الى الاعتداء على المنطقة الاقتصادية الخاصة بها، ما يقارب 850 كم مربع. وكانت بداية الصراع بين الطرفيين في 2018/2/9، عندما أعلنت الحكومة اللبنانية عن توقيع اتفاقيتين مع شركات توتال الفرنسية، و إيني الإيطالية و نوفاتك الروسية للتنقيب وإنتاج النفط والغاز في البحر في قطعتين بحريتين، بما يسمى (البلوك 4 والبلوك 9)، الذي يقع جزء منه في المياه المتنازع عليها مع (إسرائيل). (حمادة ، ص15) . ويتضح أن هذا الخلاف لم يقتصر عند حد التصريحات العدائية، بل وصل إلي أروقة الأمم المتحدة، في ظل العديد من الوساطات الدولية، واهمها الولايات المتحدة الامريكية.(صلاح ، ص 8)، وبذلك يمكن إجمال أسباب احتدام الصراع بين إسرائيل ولبنان والذي يعد من أعتى، وأشد الصراعات في منطقة شرق المتوسط على الغاز الأسباب الاتية:

أ- عدم وجود علاقات دبلوماسية رسمية بين لبنان واسرائيل، إذ إن لبنان لا تعترف بإسرائيل، كما يعد الطرفان في حالة حرب دائمة ومستمرة. وبالتالي فإنه لا يوجد بينهم قنوات تواصل أو تفاوض مباشر مشترك. وهو ما دفع الجانب اللبناني للجوء إلى طرف ثالث سواء من خلال المنظمات الدولية كالأمم المتحدة، أو حتى طرف دولي ثالث كالولايات المتحدة الأمريكية.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ب- إن الصراع بين إسرائيل ولبنان هو صراع على تعيين الحدود البحرية، وليس على حقول غاز بعينها، مما يجعل الخلاف أكثر اتساعا وشمولا.. (الزواوي ، ص 79) .

ت- ان اكتشاف حقول غاز جديدة لا سيما حقل " كاريش 1"، والذي يقع بالقرب من الحدود الفاصلة بين المنطقتين الفاصلتين الخاصة بكل من إسرائيل ولبنان، حيث تقع أقرب نقطة منه على مسافة حوالي 4 كيلومتر من المنطقة اللبنانية، وابعد نقطة على مسافة من 15-17 كيلومتر. وهو ما يشكل خطرا على الثروات اللبنانية في حال بدء إسرائيل بأعمال الإنتاج لكونها يمكن أن تعتمد على الحفر الأفقي، وشفط المواد الهيدروكربونية من داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان أو من جهة التأثير المباشر وغير المباشر باستنزاف مكامن نفطية قريبة أو متصلة بمكامن اللبنانية.(صلاح، ص 8).

ث- إن قضية الحدود البرية بين البلدين لم يتم تعينها بطريقة طواعية أو عن طريق الاتفاق بين الطرفين، وانما عن طريق الأمم المتحدة " قوات اليونيفيل" من خلال ما يسمي بـ" الخط الأزرق أو "خط الانسحاب" في حزيران عام ٢٠٠٠ لتعيين الحدود بين لبنان وبين إسرائيل والجولان كما موضحة في الخريطة رقم(1) ، وهذا ما اثر بشكل كبير على طبيعة رسم الحدود البحرية .

منطقة UNIFIL والخط الأزرق

Creative Commons Attribution-Share Alike 2.5 Generic license

2- **الصراع التركي -القبرصي على الغاز في شرق البحر المتوسط**

بالرغم من ان جذور الصراع بين تركيا وقبرص تمتد إلى عقود طويلة، إلا أن الصراع على المساحات المائية والمنطقة الاقتصادية الخالصة، بما تحتويه من مصادر للطاقة لاسيما الغاز الطبيعي يعد حديثاً نسبياً، وهو ما يمكن تفسيره في إطار حداثة اكتشافات حقول الغاز الطبيعي، فضلاً عن حداثة توقيع قبرص لاتفاقيات ترسيم الحدود البحرية مع البلدان المقابلة لاسيما مع كل من إسرائيل ومصر ولبنان. (عويضة، ص 104)

وكانت بدايات ظهور الصراع على مصادر الطاقة في المنطقة عام 2009 م ، عندما تم اكتشاف حقل أفروديت، والذي يبعد (180 كم) عن الشواطئ الجنوبية الغربية لقبرص، بإجمالي مخزون 9 تريليونات قدم مكعب من الغاز الطبيعي، فضلاً عن اعلان شركة إيني الإيطالية في شباط 2018 م، عن اكتشاف حقل كاليبسو في المنطقة المتنازع عليها بين قبرص و تركيا، وعليه قامت قبرص بالتحرك للتنقيب عن تلك الموارد التي تعد في منطقتها الاقتصادية الخالصة (الباسوسي ، ص 173) .وكذلك بالتحرك لترسيم

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

حدودها البحرية مع البلدان المجاورة لها حتى تضمن عدم الدخول في صراعات من شأنها تهديد عمليات التنقيب عن ثروات شرق المتوسط، و تهديد الاستفادة منها ، وبناءاً عليه قامت قبرص بعقد اتفاقية لترسيم الحدود مع مصر عام 2003م، و دخلت حيز النفاذ بعد تصديق برلمانات الدولتين عليها، و تم تعديلها 2013م، وكذلك قامت قبرص في عام 2010 ،بتوقيع اتفاقية لترسيم الحدود بينها و بين إسرائيل ، وتبعها اتفاق مماثل لترسيم الحدود بين قبرص و لبنان، لكنه لم يدخل حيز النفاذ لعدم تصديق مجلس النواب اللبناني على هذه الاتفاقية ، (العلاق ، 2016 ، ص11) ، وبذلك جنبت هذه الاتفاقيات قبرص العديد من النزاعات في منطقة شرق المتوسط مع دول هذه المنطقة، باستثناء تركيا التي ما زالت خلافات قائمة معها، بسبب الصراع السياسي والتأريخي بين الطرفين، لاسيما فيما يتعلق بملف أزمة قبرصية، والذي يزيد من حدة الصراع بين الدولتين، ويقف حجر عثرة أمام علاقات غير صراعية بين الطرفين (صلاح ، 2020) . وعليه قامت الحكومة التركية برفض هذه الاتفاقيات، بدعوى أن الحكومة القبرصية لا تملك الصلاحية القانونية لإبرام مثل تلك الاتفاقيات أو الشروع في عمليات التنقيب عن موارد الطبيعية في هذه المنطقة، نتيجة الوضع السياسي غير محسوم للأزمة قبرصية القائمة، اذ ترى تركيا ان تلك الموارد يقع حق استغلالها في نطاق الطرفين تركيا و قبرص التركية من جهة، و قبرص اليونانية من جهة الأخرى ،وان استمرار قيام قبرص بعمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي و موارد الأخرى في تلك المنطقة و الإصرار على ذلك، صاعد منحنى التوتر، الامر الذي دفع تركيا بالتهديد بتصعيد الصراع حول ملف الطاقة في المنطقة (كاظم ، 2021 ، ص 165) .

وتستند تركيا في موقفها، الى أن اتفاقيات ترسيم الحدود التي أبرمتها قبرص مع دول المنطقة مثل اتفاقياتها مع (مصر ولبنان وإسرائيل)، تنتهك الجرف القاري التركي، وعليه فإن هذه الاتفاقيات من وجهة نظر الحكومة التركية تعتدي على سيادة قبرص الشمالية (التركية)، وبالتالي لا يحق لجنوب قبرص(اليونانية) تمثيل كافة الدولة القبرصية، لاسيما مع كونها مقسمة بين الطرفين، ولهذا فترى تركيا أن أي اتفاق يتم إبرامه قبل تسوية نهائية للقضية القبرصية لا يتجاهل حقوق قبرص الشمالية فحسب، إنما أيضا يفرض أمراً واقعاً من شأنه أن يضر بشروط التسوية المرتقبة، لاسيما فيما يتعلق بالمساواة في السيادة بين كل من قبرص الشمالية والجنوبية (الزواوي ، ص 181) . ولهذا، فقد سعت قبرص التركية بشتى الطرق لوقف عمليات الكشف والتنقيب عن الموارد الهيدروكربونية في تلك المناطق البحرية، وهو ما تمخض عنه تقديم " درويش إروغلو" –رئيس قبرص التركية اقترحا للأمين العام للأمم المتحدة في ايلول ٢٠١١ يتضمن ثلاث نقاط أساسية هم كالتالي:

أ. تعليق كافة جهود وأعمال الكشف والتنقيب لحين التسوية الشاملة للقضية القبرصية.

ب. وفي حالة إصرار قبرص اليونانية على الاستمرار في عمليات الكشف والتنقيب، يتم تشكل لجنة ثنائية مشتركة من الطرفين، يكون لها مهمتان رئيسيتان: الأولى تتضمن الحصول على موافقات

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

مكتوبة من قبل الطرفين على اتفاقات ورخص التنقيب، أما الثانية فتتمثل في مناقشة سيل تقاسم الثروات الناتجة عن تلك العمليات.

ج. عدم توجيه عوائد الثروات التسليح أو العمليات المشابهة، بل توجيهها لتوفير الموارد اللازمة الحل السلمي الشامل. إن أي اتفاق مستقبلي بشأن تسوية شاملة لا يتضمن تعديلا لتلك البنود المقترحة.

وقد قوبل هذا المقترح بالرفض التام من قبل سلطات قبرص اليونانية بعده ينزعها حقوق السيادة المقر لها من قبل الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وهو ما قد عبر عنه بوضوح " ستيانوس ستيفانو"– المتحدث باسم الحكومة القبرصية في ٢٦ ايلول ٢٠١١، مما أعاد المفاوضات لنقطة الصفر مرة أخرى (اميرسون). ومما زاد حدة الخلاف قيام قبرص التركية بتحديد منطقتها الاقتصادية الخالصة، والتي قامت بتقسيمها إلى 8 بلوكات تتداخل بنسبة 40% مع المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص اليونانية في بلوكات (1 و 2 و 3 و 8 و 12).وجاء ذلك كرد فعل على التحرك التي قامت به قبرص اليونانية من أعمال التنقيب و إبرام اتفاقيات ترسيم الحدود البحرية، ولم تتوقف قبرص التركية عند هذا الحد، بل قامت بإعطاء حقوق التنقيب في تلك المناطق لشركة البترول التركية وهذا ما زاد الأمر تعقيداً و زاد من حدة الصراع. ورداً على ذلك قامت قبرص اليونانية بالتصعيد بناءاً على دعم أوروبي ،إذ قامت قبرص بتوجيه الاتهامات لتركيا بأنها تستخدم القوة لمنع شركة (إيني الإيطالية) من القيام بأعمال تنقيب في شرق المتوسط ، وعلى خلفية هذا التصعيد الذي قامت به قبرص الجنوبية (اليونانية)، دعا الإتحاد الأوروبي تركيا إلى البعد عن التهديدات والامتناع عن أي تصرفات قد تضر بحسن الجوار. (صلاح ، ص5). فبهذا نرى أن اليونان وقبرص يحظيان بدعم أوروبي في مواجهة تركيا، وهو ما يجعل الصراع يتصاعد في تلك المنطقة إن استمرت تركيا بنهج نفس السياسة في شرق البحر المتوسط في ظل التصريحات المشتعلة بين الأطراف السابقة التي يمكن أن تزيد من تفاقم الأزمة والصراع في شرق المتوسط.

3- الصراع المصري –التركي في شرق المتوسط

لقد بدأت ملامح التوتر في العلاقات المصرية–التركية في منطقة شرق المتوسط تتبلور منذ عام 2015، عقب اعلان مصر عن اكتشاف حقل "ظُهر"، الذي يُعدّ من أكبر احتياطيات الغاز في المنطقة. وقد ساهم هذا الاكتشاف في تعزيز القدرة المصرية على تلبية الطلب المحلي المتزايد على الغاز، والذي ينمو بمعدل يقدّر بنحو 5% سنويًا (قاسم ، 2020) .

وكانت بدايات الازمة بدأت عندما اعترضت تركيا على الحدود البحرية المصرية في المنطقة الاقتصادية الخالصة المتاخمة للمياه مع قبرص، وهو ما رفضته القاهرة، واعدته تدخلاً في شؤونها السيادية. لاسيما ان ترسيم الحدود البحرية المصرية مع دول شرق المتوسط يستند إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار (UNCLOS) لعام 1982، غير أن تركيا، إلى جانب سوريا وإسرائيل، لم توقّع على هذه المعاهدة. وكما سبق لمصر أن وقّعت اتفاقيات لترسيم الحدود البحرية مع قبرص في عامي 2003 و2013، وأبرمت

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

اتفاقية لتوريد الغاز مع إسرائيل في عام 2018. وهذا ما اعترضت عليه تركيا من جهتها واعتبره تهديداً لمصالحا في المنطقة (جياد ، 2012 ، ص 215) . كما شكل دخول مصر الفعلي إلى سوق الغاز في أواخر 2014 وبداية 2015، عقب اكتشاف حقل "ظُهر" على يد شركة "إيني" الإيطالية. والذي مثّل هذا الاكتشاف نقطة تحوّل في الدور الإقليمي المصري في سوق الغاز، لاسيما في ظل امتلاكها لمحطتي إسالة في دمياط وإدكو (خليفة ، ص 12) . بالتزامن مع تحسن ملحوظ في العلاقات المصرية مع كل من اليونان وقبرص والذي اثمر عن توقيع مصر واليونان اتفاقية لترسيم حدودهما البحرية والتي عدت الخطوة الاستراتيجية تهدف من خلالها مصر الى تحجيم الطموحات التركية في موارد الطاقة بالمنطقة، فضلاً عن إعادة ترميم العلاقات مع إسرائيل، من خلال عقد سلسلة من القمم الثلاثية، والتي لاقت رفضًا تركيًا، ووصفتها أنقرة بأنها "عديمة القيمة"، مشيرة إلى أنها تنتهك الجرف القاري التركي. وردا على ذلك أطلقت تركيا أولى عمليات التنقيب في شرق المتوسط أواخر عام 2018 عبر سفينة "الفاتح"، مدفوعة برغبة في حماية مصالح "جمهورية شمال قبرص التركية" غير المعترف بها دوليًا قرب الجزر اليونانية، وهو ما زاد من حدة التوترات الإقليمية.

وتبعاً لذلك شهدت القاهرة في 2019/6/14، اجتماعًا تأسيسيًا لمنتدى غاز شرق المتوسط، بمشاركة وزراء الطاقة من مصر، قبرص، اليونان، إسرائيل، إيطاليا، الأردن، وفلسطين. ويهدف المنتدى إلى تطوير سوق إقليمي للغاز، وتحقيق التوازن بين العرض والطلب، وتقديم اسعار تنافسية، فضلاً عن تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول الأعضاء، وقد مثّل تأسيس المنتدى خطوة استراتيجية استثنائية كرّست الدور المركزي لمصر في صناعة الغاز الإقليمي، واستبعدت تركيا بشكل واضح من هذا التكتل (محمود ، 2019) . وهذا ما أكدته لوري هايتيان، "مديرة معهد حوكمة الموارد الطبيعية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا"، إلى أن المنتدى (غاز شرق المتوسط) ، جاء في سياق تنافس إقليمي بين مصر وتركيا على موقع مركز تصدير الغاز. وأوضحت أن مصر نجحت في استقطاب دول شرق المتوسط لاستخدام بنيتها التحتية، كمعبر لتصدير الغاز (ترانزيت)، متفوقة بذلك على الطموحات التركية. لاسيما ان مصر تتمتع بعدة مقومات تعزز من فرصها في لعب دور المركز الإقليمي للطاقة، منها امتلاكها لمحطات إسالة متقدمة، وخطوط أنابيب تمتد إلى المشرق العربي، فضلاً عن قدرات عسكرية تمثل عنصر ردع استراتيجي. كما أن تعقيدات الخطط البديلة لنقل الغاز، مثل مشروع خط الغاز الإسرائيلي–القبرصي–التركي، تصب في مصلحة مصر، نظرًا للتوترات السياسية بين الأطراف المعنية، والتكلفة الفنية العالية للمشروعات المنافسة.

وهذا ما دفع تركيا في تشرين الثاني 2019، الى توقيع مذكرة تفاهم لترسيم الحدود البحرية مع حكومة فايز السراج في طرابلس، وهو مما أثار موجة انتقادات إقليمية، لا سيما من مصر، التي اعتبرت الاتفاقية مخالفة لاتفاق الصخيرات، الذي لا يمنح حكومة الوفاق صلاحية عقد اتفاقات دولية. ونددت كل من قبرص واليونان بالاتفاق، بالنظر إلى تأثيره المحتمل على مشروع "Med East" لنقل الغاز من إسرائيل إلى أوروبا

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

عبر قبرص وكريت، والذي يمر عبر مناطق تدّعي تركيا أنها ضمن حدودها البحرية المشتركة مع ليبيا (سكاي نيوز عربية ، 2020) .

ثالثا: استراتيجيات القوى الدولية إزاء غاز شرق المتوسط

لم تقتصر تداعيات اكتشافات الثروات الهيدروكربونية الهائلة في حوض شرق المتوسط على بلدان المنطقة فحسب، بل امتدت تداعياتها الى القوى الدولية الكبرى صاحبة الباع، والخبرة الدولية في مجال الطاقة لاسيما بلدان الاتحاد الأوروبي، والذي تعاني بلدانه اساساً من قصور شديد في معادلات إنتاج الطاقة على الصعيد العالمي، وكذلك روسيا، والولايات المتحدة الامريكية اللتين تتنافسان على توسيع دائرة نفوذهم في هذه المنطقة التي تعج بالصراعات، والمصالح المتضاربة بين أطرافها، وقد أدى هذا التباين في مصالح القوى الكبرى، إلى تباين في نمط تعامل كل طرف منهم مع ملف الغاز الطبيعي شرق المتوسط من جهة اخرى، ولكن ظل العامل المشترك بين هذه الدول، هو سعيهم الحثيث للتواجد المؤثر في مناطق الامتياز، وحقول الغاز المكتشفة، التي تقوم بلدان المنطقة بطرحها للمناقصات العالمية وفما يلي ابرز هذه الاستراتيجيات:

1- الاستراتيجية الأوروبية إزاء غاز شرق البحر المتوسط:

تعد قضية الطاقة من أهم القضايا المحورية ليس للأوروبيين فحسب، وإنما لكافة دول العالم، لكن أهميتها تزايدت لدى أوروبا لاسيما مع الانخفاض المستمر في مساهمة القارة في معادلة الطاقة العالمية، ولعل ذلك ما قد دفع المؤسسات الأوروبية الرسمية لإلقاء مزيد من الضوء على اكتشافات غاز حوض شرق البحر المتوسط وكعادة القوى الدولية المؤثرة كان للاتحاد الأوروبي سياسة واضحة تجاه موارد الغاز المكتشفة حديثا في منطقة شرق البحر المتوسط، تنطلق من ثلاثة أسس مركزية كالتالي: -

أ- ان الاكتشافات تمثل فرصة لتنويع مصادر الحصول على الطاقة، إذ ينظر الاتحاد الأوروبي لتلك الثروة الهائلة المكتشفة في شرق المتوسط باعتبارها فرصة لتحلل من الاعتمادية الأوروبية الزائدة على مصادر الطاقة الروسية، لاسيما ان دول الأوروبية تستود ما يزيد عن ثلث وارادتها من الغاز الروسي، إذ احتلت روسيا الاتحادية المرتبة الأولى في قائمة الدول المصدرة للغاز الطبيعي للاتحاد الأوروبي، بما يعادل 35 % من إجمالي الواردات الأوروبية. (الزواوي ، ص 191)

ب- المشاركة الفعالة في عمليات تنمية وتطوير حقول الغاز، أوجدت شركات النفط والغاز الأوروبية لنفسها مكانة متقدمة في عمليات التنقيب عن الغاز الطبيعي لدى بلدان شرق البحر المتوسط خصوصا في كل من مصر وقبرص وفلسطين. إذ تشارك عدة شركات من أبرزها؛(برتيش غاز British Gas البريطانية، British Petroleum وشركة " إيني" Eni الإيطالية، وشركة " توتال" Total الفرنسية، علاوة على شركة " شل" Shell الهولندية). تعد مصر وقبرص من أهم دول

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

منطقة شرق البحر المتوسط بالنسبة للشركات الأوربية العاملة في قطاع استثمارات الغاز (خليفة ، ص 20).

ت- الدعم الكبير لمشروعات الغاز الطبيعي المشتركة: لقد أدرك الأوروبيون منذ البداية أن عملية الاستفادة المثلى من الثروات الضخمة الغاز في منطقة حوض شرق البحر المتوسط، مرهونة بشكل أساس، بوجود قدر كبير من التعاون بين دول المنطقة، لاسيما فيما يتعلق بمسالة تصدير الغاز، وهو ما دفع الاتحاد الأوروبي لدعم كافة المشروعات والتحركات، ذات الطبيعة التعاونية، والتي من شأنها أن تمهد الطريق لتصدير غاز شرق المتوسط إليها. لكن في الوقت ذاته، لا زالت تواجه تلك المشروعات التعاونية المشتركة بما فيها إنشاء " سوق طاقة متكامل" حزمة من التحديات، يتخلص أبرزها في؛ مخاطر السوق، والمتعلقة بتمويل المشاريع بما في ذلك من المسائل الخاصة بالتعريفات والإمدادات، فضلا عن المسائل التقنية والهندسية، علاوة على المخاطر البيئية. فضلاً عن المخاطر القانونية، تلك المرتبطة بحالة عدم اليقين التنظيمي في الشرق الأوسط، لا سيما مع غياب إطار قانوني ملزم دوليا لكافة الأطراف ذلك بالتزامن مع المخاطر السياسية لا سيما مع شيوع مناخ جيوبوليتكي غير مستقر إلى حد بعيد. (قنديل ، ص 116-117) .

2- **<u>الاستراتيجية الروسية إزاء غاز شرق البحر المتوسط:</u>** -

على الرغم أن الغاز في شرق البحر المتوسط، لا يشكل بديلًا للغاز الروسي ولا يزاحمه، الا روسيا تسعى جاهدة إلى ضمان احتكارها السوق الأوروبية من خلال حضورها الفاعل، في أي مشاريع غاز مكملة أو بديلة، مما أتاح لها ترسيخ دورها كفاعل رئيسي هناك. ويكمن الحضور الروسي في الصراع على الغاز في شرق البحر المتوسط من خلال شركات التنقيب الغاز الروسية العاملة في المنطقة ، (كالحالة اللبنانية)، عندما شرعت روسيا منذ عام ٢٠١٣ في الدخول سوق الغاز اللبناني، إذ أعلنت أربع شركات روسية كبري في مجال النفط والغاز هم: " روس نفط، و" غاز بروم" المملوكتين للدولة، و" نوف تيك ولوك أويل" التابعين للقطاع الخاص عن اهتمامهم بالاستثمار في (10 بلوكات) داخل المنطقة الاقتصادية الخالصة اللبنانية ، وكذلك خلال التمويل المالي مثل حالة قبرص اليونانية واليونان، ومن خلال التواجد العسكري، والاتفاقيات الثنائية كحالة سورية (حمادة ، 2019 ، ص 16) . إذ إن روسيا تدرك أهمية منطقة شرق المتوسط الجغرافيا بوصفها موقعاً محتملاً لمد شبكة متداخلة من خطوط أنابيب النفط والغاز من الخليج، وإيران ومصر إلى تركيا، ومنها إلى أوروبا، وهو ما يهدد اهميتها في مجال تصدير الغاز إلى القارة الأوروبية، لذلك فهي تسعى إلى السيطرة على أي بديل محتمل لإمدادات غازها إلى أوروبا، او على الأقل تكون طرفا مقررا في أي موضوع يعنى باستغلال الغاز المتوسطي وإنتاجه ونقله من أي مصدر آخر في المنطقة إلى أوروبا. وبحسب الباحث علي حسين باكير، يمكن ملاحظة أن روسيا تحاول من خلال علاقاتها المتشعبة مع دول شرق المتوسط، تعزيز مكانتها وبناء روابط قوية وعلاقات متداخلة سياسياً، واقتصادياً، وأمنيا مع

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

القوى الفاعلة في المنطقة ، بما يضمن لها مساحة أكبر من المناورة ، كما يمكنها هذا التوجه من تحقيق مصالحها في هذه المنطقة، إذ ربما يصبح لروسيا في مرحلة ما الثقل الذي يرجح الكفة لأي من الأطراف المتخاصمة في المنطقة، ولا سيما في ما يتعلق بالخلاف بين تركيا وقبرص اليونانية من جهة، و«إسرائيل» ولبنان من جهة أخرى (صلاح،)

أما عن الدوافع الروسية للتواجد بقوة في سوق الغاز بشرق المتوسط، دافعين رئيسين وهما كالتالي:

أ. ضمان استمرارها كمصدر رئيسي لتصدير الغاز، فمن الثابت أن روسيا تمثل المصدر الأول لتصدير الغاز لأوروبا، وهو ما دفع الأوروبيين في أكثر من مناسبة للتصريح بوضوح نحو السعي لتنويع مسارات الحصول على مصادر الطاقة بخاصة الغاز الطبيعي، بغرض تقليل الاعتماد على الطرف الروسي، كما صرح العديد من المسئولين الأوروبيين أن غاز شرق المتوسط قد يمثل بديلاً للغاز للروسي مستقبلا، وبالتالي فإن مشاركة روسيا في استثمارات حقول غاز شرق المتوسط يضمن أنها تظل قادرة على التحكم في أمن الطاقة لأوروبا، ومن ثم تحجيم أي توجهات سياسية أوروبية مناوئة لها.(الزواوي، 2015 ، ص 120)

ب. توطيد نفوذها في منطقة شرق البحر المتوسط، فاهتزاز شرعية نظام بشار الأسد منذ عام ٢٠١١، الذي كان يعد الحليف الإستراتيجي الأهم لروسيا في المنطقة، دفعها لمحاولة إنشاء قاعدة جديدة من التحالفات في المنطقة. ولعل الإدراك الروسي أن المصالح الاقتصادية المشتركة قد باتت تمثل العامل الأبرز في إنشاء التحالفات، فقد سعت لخلق شراكة اقتصادية جادة في مجال الغاز الطبيعي والطاقة كمدخل لتحالفات ذات طبيعة مصلحيه أكثر قوة من غيرها. وبالتالي توطيد وتوسيع قاعدة نفوذها ليس فقط في منطقة شرق المتوسط، وإنما على الساحة الشرق أوسطية برمتها. وإجمالا، أن محاولات التسلسل والاختراق الروسية لسوق الغاز الطبيعي بمنطقة حوض شرق البحر المتوسط تتسم بما يلي:

الأولى: الشمول، فالاختراقات الروسية لم تقتصر على غاز دولة بعينها، فقد سعت روسيا من خلال تحركاتها لوضع موطئ قدم لها في كافة أسواق الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط باستثناء قبرص، وهو ما يمكن إرجاعه للعلاقات المميزة مع تركيا بخاصة في مجال الغاز الطبيعي. (حذفاني ، 2022)

الثانية: دقة الاختيار، فلم تقدم روسيا على الاستثمار في كل الحقول التي تم اكتشافها، وإنما كان اختيارها مبني على عاملين رئيسين: يتمثل الأول في حجم الاحتياطي وقدرة الحقل على تصدير الغاز نحو أوروبا.

الثالثة: التسلل وقت الأزمات السياسية، استطاعت روسيا استغلال حالة السيولة والأزمات السياسة المتلاحقة في إبرام اتفاقيات كان من شأنها أن تضعها في قلب مشهد الطاقة في منطقة شرق المتوسط. صحيح أن بعض تلك الاتفاقات لم تدخل حيز النفاذ نتيجة سيولة المشهد الإقليمية، إلا أنها في الوقت ذاته باتت مركزا لتفاعلات الطاقة في المنطقة. وبالنظر للتحركات الروسية نجدها وقعت اتفاقا مع السلطة الفلسطينية في

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ظل الاعتراضات الإسرائيلية، كما أنها وقعت اتفاقا مع لبنان في مرحلة تتسم بخلافات داخلية حادة وفراغ في السلطة، علاوة على صراع خارجي مع إسرائيل بشأن حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة.

3- **الاستراتيجية الأمريكية إزاء غاز شرق البحر المتوسط:**

ساهمت الطفرة الكبرى في اكتشافات الغاز في شرق المتوسط في رفع حالة التوتر بين بلدان المنطقة، نظرا لما فرضته من واقع جديد، إذ باتت الموارد الهيدروكربونية مصدرا جديدا للصراع الإقليمي، وهذا الأمر انعكس على توجهات الولايات المتحدة الامريكية في التعامل مع اكتشافات غاز شرق المتوسط. ولهذا، فيتحكم في الرؤية الأمريكية إزاء غاز شرق المتوسط، ثلاثة محددات رئيسة تتمثل بما يلي:

أ- الغاز كمدخل لإقرار السلام في المنطقة والحفاظ على أمن إسرائيل: حاولت الولايات المتحدة استخدام وتطويع ورقة الغاز الطبيعي في إطار عملية السلام الإسرائيلية الفلسطينية. وقد تجلى ذلك في المقترح الذي تقدم به " جون كيري" وزير الخارجية الأمريكي الأسبق في حزيران 2013، فيما سمي الخطة الاقتصادية للأراضي الفلسطينية" أو مبادرة الاقتصاد الفلسطيني" Palestine Economy Initiative ، والتي تهدف لتطوير وتنمية الاقتصاد في الضفة الغربية وقطاع غزه لمدة ثلاث سنوات كأسس مسبقة لتسوية سياسة شاملة لإنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، كما ركزت المبادرة في أحد أبعادها على قضية الغاز (اسماعيل ، 2022 ، ص 56) ، إذ اقترحت ضرورة البدء في مفاوضات بين الجانين لتطوير " حقل غزة مارين" لتسهيل عملية إنشاء أربع محطات كهربائية في قطاع غزة. " أما على صعيد الأمن الإسرائيلي المباشر، فقد أجرت الولايات المتحدة مع كل من إسرائيل واليونان محاكاة لمناورات عسكرية بحرية بعرض الدفاع عن منشأت حفر الغاز الطبيعي في البحر المتوسط. (الباسوسي ، ص 213)

ب- الغاز كأداة للتقريب بين حلفائها؛ فمن المعروف أن منطقة شرق البحر المتوسط تضم عددا من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن تعاني العلاقات فيما بينهم من حالة تدهور نسبي وفقا لكل حالة على حدة. فعلي الصعيد الإسرائيلي التركي، فقد أكد العديد من المسؤولين الأمريكيين في مقدمتهم الدبلوماسي الأمريكية " عاموس هوكشتاين" – المبعوث الخاص لوزير الخارجية الأمريكي لشؤون الطاقة– في ٢١ أب ٢٠١٦ على أن كميات الغاز الضخمة في شرق المتوسط تمثل فرصة حقيقة لدول المنطقة ، لاسيما إسرائيل وتركيا لتوطيد علاقتهم بخاصة مع استمرار قيام إسرائيل بتنمية وتطوير حقل " ليفياثان"، وإمكانية إنشاء أنبوب غاز لتصدير الغاز الإسرائيلي عبر تركيا إلى ذلك أوروبا، ولهذا فقد دعم هوكشتاين اتفاق المصالحة الإسرائيلي التركي باعتباره يمهد الطرق نحو تحقيق مكاسب ومصالح اقتصادية؛ وذلك من خلال سيطرة الشركات الأمريكية خاصة نويل إنيرجي" على استثمارات الغاز في شرق المتوسط ،لاسيما تلك التي قبالة السواحل الإسرائيلية، والقبرصية وبالأخص حقل "أفروديت"، الذي يقع في بلوك ١٢ كما أشارت الدراسة فيما سبق. لكن، يبدو أن الشركات الأمريكية لم تكتف بتلك

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الاستثمارات، وتسعى لتوسيعها في المناطق البحرية اللبنانية، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا في حالة نجاح جهود الوساطة الأمريكية في إنهاء الصراع اللبناني–الاسرائيلي على المثلث البحري فيما بينهم الولايات المتحدة الأميركية تفضل الحفاظ على الأوضاع هادئة. وفي هذا الصدد، قد لبت الاقتراح اللبناني في الأمم المتحدة لترسيم الحدود البحرية اللبنانية– الإسرائيلية. (الباسوسي ، ص 214)

ت– كذلك تخشى الولايات المتحدة الأميركية أن تتفاقم الأزمة التركية– القبرصية. ولذلك تسعى لتكريس نفسها كقوة محورية من خلال تبني سياسة تقوم على الموازنة، وتهدئة الأوضاع بين قبرص وتركيا وإسرائيل، كما تحاول جاهدة إعادة تحسين العلاقات بين إسرائيل وتركيا من جهة. ومن اخرى تعمل على تعزيز ارتباطها فيما يخص أمن الطاقة الأوروبية، من خلال تشجعها التنسيق (الإسرائيلي القبرصي اليوناني) في المشاريع المستقبلية لتصدير الغاز المرتقب في الدول الثلاث إلى أوروبا، وهو ما سيعزز أمن الطاقة الأوروبي، ويقلل من اعتماد الدول الاوروبية على الغاز الروسي. (الزواوي ، ص 86). فضلاً عن ذلك تسعى الولايات المتحدة الامريكية جاهدى الى تقليل من حالة التوتر القائمة بين كل من تركيا وقبرص، وإسرائيل، من دون أن تضغط بقوة على تركيا نظراً لدورها المحوري في الأزمة السورية والملف النووي الإيراني، علاوة على دورها الفاعل في مشروع الدرع الصاروخية لحلف الأطلسي الذي سوف يستعمل الأراضي التركية لاستضافة محطات الرادارات . في المقابل، تحاول الولايات المتحدة الأميركية طمأنة كلا من إسرائيل واليونان وقبرص، وعبرت عن التزامها بحماية أمنهم من خلال قوات الأسطول السادس المرابط في البحر الأبيض المتوسط. (المركز العربي ، 2012 ، ص 33).

الخاتمة والاستنتاجات:

ختاماً يتبين أن الغاز في شرق المتوسط لم يعد مجرد مورد طبيعي واعد، بل أصبح ركيزة أساسية من ركائز صراعات على النفوذ الإقليمي، وتجاذبات القوى الدولية الساعية لترسيخ حضورها في منطقة تشهد تحولات جيواستراتيجية عميقة. لاسيما إذ عرفنا ان منطقة شرق المتوسط مهيأة لمزيد من النزاعات في ضوء المعطيات التي تم ذكرها سابقاً، إذ إن الاكتشافات الغازية في شرق المتوسط، أسهمت في زيادة حدة التنافس بين دول المنطقة، كما إدت تصاعد النزعات البحرية ، لاسيما بين تركيا وقبرص واليونان، أو بين إسرائيل ولبنان، وبين تركيا ومصر، الى ان تتجه بعض الدول إلى اتخاذ خطوات أحادية للاستفادة من ثروات الغاز، من دون التنسيق والتعاون مع الدول المقابلة لها ، والمستفيدة مثلها من الاكتشافات، بل على العكس لجأت بعض الدول كقبرص اليونانية إلى فتح مياهها أمام الشركات الأوربية، بهدف نيل الحماية منها، وتحقيق اكتفاء ذاتي من مصادر الطاقة على حساب الشراكة غير المتكافئة، وقد ساهمت الشركات الأوربية العائدة أغلبها للولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الأوروبية و(إسرائيل)، إلى فتح صراع الغاز، مع تواتر الاكتشافات . لاسيما ان هذه الاكتشافات أنتجت موارد جديدة أعادت تشكيل الأولويات الأمنية

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

والسياسية للدول المتشاطئة، وأثارت تنافسًا محمومًا على رسم خرائط النفوذ البحري وتحديد حدود المناطق الاقتصادية الخالصة. إذ أدى تلاقي المصالح والتهديدات إلى تشكل محاور إقليمية متنافسة، التي تتباين في أهدافها وتحالفاتها، مما زاد المشهد تعقيدا في هذه المنطقة. كما لعبت القوى الكبرى دورًا محوريًا في توجيه مسارات هذا الصراع، سواء من خلال الدعم العسكري والسياسي لأطراف بعينها، أو من خلال المشاركة المباشرة في استثمارات الطاقة والبنية التحتية الخاصة بتصدير الغاز. كما ان الغاز بات وسيلة لتعزيز الشراكات الإقليمية، مثل في "منتدى غاز شرق المتوسط"، لكنه في الوقت ذاته اضحى أداة لتأجيج الخصومات، لاسيما في ظل غياب إطار قانوني ملزم لتسوية النزاعات البحرية بشكل عادل وشفاف. لذا توصل البحث على مجموعة من الاستنتاجات وهي كالتلي:

1- ان الغاز في شرق المتوسط لم يعد مجرد مورد اقتصادي، بل أصبح عنصراً أساسياً في موازين القوى الإقليمية والدولية، يؤثر بشكل مباشر على الأمن القومي للدول المعنية.

2- استمرار غياب إطار قانوني ملزم لتسوية النزاعات البحرية يعمّق الخلافات ويدفع الأطراف إلى اتخاذ خطوات أحادية تزيد من احتمالات التصعيد.

3- لاكتشافات الغازية أعادت تشكيل أولويات الدول الإقليمية، حيث ارتبطت مباشرة باعتبارات الأمن القومي وموازين القوى البحرية.

4- ان اكتشافات الغاز يشكل من جهة فرصة لتعزيز الشراكات الإقليمية مثل منتدى غاز شرق المتوسط، لكنه في الوقت نفسه يغذي الخصومات ويكرس الانقسامات بسبب انعدام الثقة بين الأطراف. كما أدت التفاعلات المتعارضة إلى نشوء محاور وتحالفات متباينة (مثل محور مصر–اليونان–قبرص، في مقابل تركيا)، وهو ما ساهم في تعقيد المشهد وزيادة احتمالات الاحتكاك والصدام.

5- كما سعت القوى الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، الى توظيف الغاز كأداة نفوذ لتعزيز حضورها العسكري والسياسي، فضلاً عن الاستثمار المباشر في قطاع الطاقة، مما عمّق الطابع الدولي للصراع.

References:

- **الكتب**

1. زمران، ابراهيم . (2010) . الغاز المصري بين التصدير والاستيراد في بترول شرق المتوسطة الأبعاد الجيوسياسية مؤسسة الدراسات الفلسطينية. (الطبعة الأولى) . بيروت –لبنان .
2. المعلوني، عبد الله مصطفى . (2024) . مشاريع الطاقة الإسرائيلية في شرق المتوسط وتحديات الامن القومي العربي. (الطبعة الاولى) . مركز دراسات الوحدة العربية . لبنان .
3. الزواوي، محمد سليمان . بحر النار تصاعد محفزات الصراع شرق المتوسط . (الطبعة الأولى) . مركز البيان للبحوث والدراسات . الرياض – المملكة العربية السعودية .

- **الرسائل والاطاريح:**

1. الباسوسي ، احمد زكريا . (2018) . " تأثير تهديدات امن الطاقة على الصراع الدولي على الغاز الطبيعي : دراسة حالة منطقة حوض شرق المتوسط " . أطروحة دكتوراه . جامعة القاهرة - كلية الاقتصاد و العلوم السياسية .

- **البحوث والدوريات**

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

1. خليفه، احمد . " موقع مصر في التفاعلات الإقليمية الغازية بعد اكتشافات شرق المتوسط " . مركز أركان للدراسات والأبحاث والنشر.
2. الباسوسي، احمد زكريا . (2015) . " تسيس الطاقة: التحولات الراهنة للصراع الإقليمي على غاز المتوسطة حالة الإقليم " . المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية. القاهرة .
3. إسماعيل ، احمد عبد . (2022) . " تطور الاستراتيجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط " . المجلة السياسية والدولية . كلية العلوم السياسية- الجامعة المستنصرية . العدد : (51) .
4. قنديل، احمد . (2018) . " الاتحاد الأوروبي وغاز شرق المتوسط .. المصالح والسياسات وآفاق المستقبل " . مجلة السياسة الدولية. القاهرة- مؤسسة الأهرام. العدد : (213) . المجلد: (53).
5. جياد، اسراء احمد . (2012) . " السياسة الخارجية التركية تجاه القارة الافريقية (مصر انموذجاً) ". المجلة السياسية والدولية . كلية العلوم السياسية –الجامعة المستنصرية . العدد: (46).
6. كاظم ، باقر جواد . (2021) . " التوجهات الإقليمية التركية لمرحلة ما بعد 2016 دراسة في الابعاد الأمنية " . مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية . مركز الدراسات العربية والدولية –الجامعة المستنصرية . المجلد: (18) . العدد: (75) .
7. حمادة ، خالد . (2019) . " تطوير غاز شرق المتوسط تحديات والامكانيات المتاحة " . منتدى الإقليمي للدراسات والاستشارات . القاهرة .
8. حذفاني ، سمية . (2022) . " تأثير جيوسياسية النزاع على الغاز في معادلات التوازنات الاستراتيجية لمنطقة شرق البحر المتوسط " . المجلة الجزائرية للامن الإنساني . كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة باتنة1. السنة السادسة . المجلد: (6) . العدد: (1) .
9. سالم ، سيف حيدر و محمد عزيز عبد الحسن. (2024) . " السيناريوهات المستقبلية حول الطاقة في حوض شرق المتوسط ". مجلة دراسات دولية . كلية العلوم السياسية –جامعة بغداد . العدد: (97) .
10. عويضة ، شادي سمير . (2019) . " استغلال الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط : وعلاقته بالنفوذ الاسرائيلي في المنطقة " . مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات . بيروت.
11. احمد ، شريهان مصطفى وطارق محمد ذنون . (2021) . " البيئة الاستراتيجية الأمنية الدولية وتأثيرها في استراتيجية تركيا اتجاه منطقة شرق المتوسط " . مجلة دراسات إقليمية. جامعة الموصل . السنة 15 . العدد: (50) .
12. القيسي ، صابرين طلعت . (2017) . " أثر مخزون غاز شرق البحر المتوسط على القضية الفلسطينية " . سلسلة أوراق بحثية شبابية- الملتقى الشبابي للمصالحة والتسامح . غزة .
13. العلاق ، عامر علي راضي . (2017) . " ابعاد التوجه الإسرائيلي الى اليونان وقبرص" . المجلة السياسية والدولية . كلية العلوم السياسية –الجامعة المستنصرية . العدد: (23-24) .
14. الصباغ ، كريم محمد رجب . (2021) . " التقسيم العادل لحقول النفط والغاز الطبيعي في منطقة الشرق المتوسط " . مجلة حقوق دمياط للدراسات القانونية والاقتصادية – كلية الحقوق – جامعة دمياط . العدد: (3) .
15. محسن ، مها علاء . (2024) . " الطاقة في تركيا (1945-2003) دراسة تأريخية " . مجلة آداب المستنصرية. كلية الآداب –الجامعة المستنصرية. العدد : (107) .
16. هاشم ، نوار جليل . (2005) . " مستقبل الصراع اللبناني –الإسرائيلي على المياه ". مجلة العرب والمستقبل . مركز دراسات وبحوث الوطن العربي – الجامعة المستنصرية. العدد: (11). لسنة الثالثة .
17. وحدة التحليل السياسي . (2012) . " الاثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية شرق المتوسط " . المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية . دوحة –قطر .

- **المصادر الالكترونية:**

1. شروف، هناء . " إسرائيل والغاز البحري " . http://ncro.sy/?p=1952
2. الموقع الرسمي لشركة موران البرجيي . (2016) . http://www.modiin-energy.com/en/assets/license-332-shimshon.html

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3. محمـــود ، نهـــى . " غـــاز شـــرق المتوســـط.. "بخطـــوة واحـــدة" مصـــر تحســـم صـــراع الـــ 1% " https://www.skynewsarabia.com/business/1224003
4. تقريـــر خـــاص . (2020) . " شـــرق المتوســـط.. صـــراع ثـــروات البحـــر وتحركـــات تركيـــا "المارقـــة". https://www.skynewsarabia.com/world/1371788
5. قاسـم ، نغـم . (2020) . " شـرق المتوسـط: هـل هنـاك احتمـال لنشـوب حـرب فـي المنطقـة مـن أجـل الغـاز والنفط ؟ " . https://www.bbc.com/arabic/middleeast
6. أميرســـون، مايكـــل . " التنقيـــب عـــن الغـــاز وعمـــا هـــو أكثـــر فـــي الميـــاه القبرصـــية " http:// www.acrseg.org/41660
7. صـــلاح، مصـــطفى . (2020) . " تصـــاعد التهديـــد .. مســـتقبل الصـــراع علـــى غـــاز شـــرق المتوســـط"، https://www.acrseg.org/41660

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0